دراسات إسلامية
مجلة علمية سنوية محكمة
العدد الرابع عشر / ١٤٤٣هـ /٢٠٢٢م

نظام الأخلاق وأهميته الاجتماعية
"دراسة من منظور إسلامي"

أ. يسرية إبراهيم طه علي

باحثة في مرحلة الدكتوراه ، بالمعهد العالمي للحضارة الإسلامية وعالم الملايو ، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

أ.د عبدالعزيز برغوث

أستاذ دكتور بقسم المعرفة الأساسية والدراسات البينية ، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية ، الجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا.

يصدرها قسم الدراسات الإسلامية ، كلية الآداب ، جامعة الخرطوم

(٩ - ٤٦)

المستخلص :

الأخلاق من أهم أعمدة الرؤية الكونية الإسلامية وتصورها للحياة والإنسان والكون والاجتماع البشري.. وتهدف هذه الورقة إلى بيان نظام الأخلاق في الإسلام وأهميتها الاجتماعية وكيف أن المنظومة الأخلاقية هي أساس المنظومة الاجتماعية في الإسلام. وتوضيح كيف أن نظام الأخلاق هو قمة الرشد البشري والاستجابة لقيم الفطرة ولتعاليم الدين العظيم. كما تحاول التعريج على الأبعاد الاجتماعية للأخلاق. وتتبع الورقة المنهج التحليلي الاستقرائي. وتركز على تحليل المفردات القرآنية في الحقل الأخلاقي وسعة دلالتها وتميزها مع الإشارة إلى أهميتها وأبعادها الاجتماعية. وتوصلت الدراسة إلى أن نظام الأخلاق في الإسلام مفهوم مركب مصبوغ بصبغة الوحي قرآناً وسنة ، ويستجيب لمعطيات الفطرة ، والعقل السليم ، والوجدان المتبصر. وأن الإسلام قدم نموذجاً تطبيقياً عملياً للأبعاد الاجتماعية للأخلاق تجسد أولاً في حياة الرسول ﷺ وفي الاجتماع الإسلامي في المدينة ، وبعدها في مختلف مراحل التاريخ الإسلامي المتعاقبة ، وتوصي الورقة بضرورة أن تستكمل الدراسات والأبحاث في مجال تعميق الأبعاد الاجتماعية والتطبيقية للأخلاق في الإسلام ، وأن يهتم الباحثون بالتأسيس الاجتماعي للأخلاق ووظائفها في إطار برامج ومؤسسات وأنشطة وأعمال تجسد العمق الاجتماعي لها.

الكلمات المفتاحية : الأخلاق في الاسلام – المنظومة الاجتماعية - الأخلاق في الوحي.

Abstract:

Ethics is one of core, representing Islamic World View and its concepts that illustrate life, human, cosmos and human society. This paper aims at : explicating the structure of ethics in Islam and its social significance as well as showing that the ethics is a basis of social structure in Islam. Further, it asserts that the ethics system is on the top of human's maturity hierarchy and is a response for the values of human's inborn nature and Islamic teachings.

The analytical inductive methodology is used with the focus on analyzing Qur'anic morphemes, associated with ethics and the wide concatenations and distinctions of these morphemes

together with the indication of social significances and dimensions.

The study concludes that the ethics system in Islam is interconnected with Qur'an and Sunnah and it fully befits the inborn nature's spheres, the sane mind and enlightened inner heart. Further, it accentuates that Islam presents practical example for ethics social dimensions as it is gained from the Protest's (Peace be upon him) life and Muslims society in Madinah and after the succeeding eras of Islamic history.

The study recommends that an in-depth illustrations of social and practical aspects of ethics in Islam is essentially needed. Additionally, scholars should concentrate on putting the social framework for ethics and its roles that will be the responsibilities of institutions, activities and works, representing the social depth of ethics.

Keywords: ethics in Islam, societal organization, ethics in the Revelation

المقدمة :

اهتم الإسلام بالأخلاق وجعلها أساساً من أسس الاجتماع الحضاري الإسلامي ، وضمنها في مقاصده العليا بوصفها إطار توجيهي يرشد النشاط البشري ، ويربطه بمجموعة من المعايير والقيم الأخلاقية التي تجعله أكثر استقامة والتزاما بالشريعة الإسلامية ومقاصدها العليا. ومن أكثر ما يميز أمة الإسلام وحضارتها عن غيرها من الأمم والحضارات أنها حضارة أخلاقية ، وأمة مؤسسة على القيم الأخلاقية. وتعتبر الأخلاق في النسق الإسلامي قوة توازنيه وتوجيهية كبيرة تعمل على ترشيد جهود الفرد والمجتمع والأمة والحضارة إلى تبني والتزام وتطبيق منظومة من القيم والأخلاق الموجهة للسلوك والفعل والنشاط الاجتماعي والحضاري. وهذا الذي جعل حضارة الإسلام تقف أمام تحديات الحضارات المادية ، الغارقة في الفردية والأنانية والاستعلاء والظلم والقهر والاستعباد والتجهيل. فجاءت أمة الإسلام وحضارتها بمنظومة قيمية وأخلاقية تستند على تكريم الإنسان واحترامه ، وعلى العلم والعدل والمساواة والحرية والتعاون والتراحم

والتعارف...وبهذا تمكنت أمة الإسلام وحضارتها من تقديم رؤية أخلاقية للحضارة والعمران البشري والاجتماع الإنساني المتكامل والمتوازن.

ومن أكثر الأدلة بياناً ووضوحاً حول موقع الأخلاق وأهميتها في الفكر والحضارة والسلوك الإسلامي هو أن الإسلام جعلها واحدة من أعظم صفات الرسول ﷺ وشمائله الكبرى عندما وصفه بأنه على خلق عظيم مصداقا لقوله تعالي : ﴿ **وَإِنَّكَ لعلى خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾ [القلم : ٤]. وهذا هو أساس الإسلام وعموده الأعظم الذي تدور حوله تعاليم الشريعة ومنهاجها وشرعتها. وكل ما في العقيدة والفقه والسلوك والاجتماع والعمران الإسلامي ينبغي أن يدور حول **" عمود الأخلاق "**. وقد بسطت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها هذه الفكرة العظيمة عندما سئلت عن حال الرسول ﷺ وسلوكه فأجابت بعمق وإيجاز بقولها : **" كان خُلقه القرآن "**.[١]

وإذا كان النص القرآني السابق يؤسس لصفة عظيمة للنبي القدوة وهي **" الخلق العظيم "** ، فإن جواب عائشة رضي الله تعالى عنها يؤسس للجانب التطبيقي لمفهوم الإسلام للأخلاق **" الخلق القرآني "** ؛ ويعني القدرة على تجسيد القرآن عملياً في الفكر والسلوك والعمل والنشاط الاجتماعي. وفي حديث عظيم آخر يحدد النبي عليه الصلاة والسلام هدف رسالته ودعوته وفعله وهو **" إتمام مكارم الأخلاق "**. يقول الرسول ﷺ في الحديث الذى رواه أبو هريرة أن النبي ﷺ قال : **" إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الأخلاق "**.[٢] وفي رواية **" مكارم الأخلاق ، فالأخلاق روح الدين وثمرته "**.[٣] وبهذا

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري ، الأدب المفرد ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني [دار الصديق للنشر والتوزيع ط٤ ، ١٩٩٧م] ، باب من دعا الله أن يحسن خلقه ، الجزء الأول ، رقم ١٣٠ ، ص ١٢٩.

(٢) محمد بن إسماعيل البخاري ، المرجع نفسه ، باب حسن الخلق ، رقم١٢١ ، حديث رقم ٢٠٧ ، ص ١١٨.

(٣) محمد عبدالله الشرقاوي ، الأخلاق بين الدين والفلسفة ، [سوريا : حلب ، فصلت للدراسات والترجمة والنشر ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩] ، ISBN٠-٩٦٦٨٩١٧-٠-٨ ، ص ٢٤٤. وقد ←

الحديث تتأسس رؤية كاملة للقضية الأخلاقية في الإسلام وهي أن الأخلاق هي أساس الحضارة؛ ومن ثم فهي أساس الحكم والإدارة والعمل والاقتصاد والاجتماع والفكر والثقافة والشريعة والاجتهاد والإبداع والابتكار في الإسلام. وكل جهد أو نشاط أو فعل في المجالات السابقة ينبغي أن يلتزم بالمنظومة الأخلاقية الإسلامية ويستهدفها بالتطبيق الواقعي العملي. وقد جعل بعض العلماء الأخلاق أساسا للحياة كلها واستقامتها ، فبها تقوم الأمم إن أُتبعت ، وبها تسقط الأمم إن تُركت.(٤)

ومن ثم تحاول هذه الورقة بيان أهمية الأخلاق ودورها الاجتماعي في التصور الإسلامي ، وكيف تعمل المنظومة الأخلاقية على ترشيد النشاط المجتمعي ليلتزم بمجموعة من المعايير والقيم الأخلاقية التي أرساها الإسلام. وقسمت الورقة إلى مقدمة وثلاثة مباحث أساسية هي : أولا : الإطار النظري لدراسة منظومة الأخلاق في المنظور الإسلامي ثانيا : مفهوم الأخلاق وتطوره الدلالي ، وثالثا : أهمية الأخلاق وأبعادها الاجتماعية في الإسلام ، وخاتمة تضمنت مجموعة من التوصيات والمقترحات.

أولا : الإطار النظري لدراسة منظومة الأخلاق في المنظور الإسلامي :

من الأهمية بمكان قبل تحديد الأبعاد الاجتماعية للأخلاق في الإسلام أن نُعرج على الإطار النظري العام الذي ينبغي أن ندرس ضمنه المسألة الأخلاقية وأهميتها. ولا شك بأن المسألة الأخلاقية مركزية في الرؤية الإسلامية وفي تاريخ الحضارة الإسلامية. وكان موضوع الأخلاق وجوهره حاضراً في التجربة الإسلامية منذ بداياتها الأولى. ومنذ انطلاقة الوحي الأولى بدأت مسألة تطوير منظومة أخلاقية تكون ميزانا منظما للسلوك البشري تعمل على توفير المعايير والقيم الأخلاقية الأساسية لحياة الإنسان ونشاطه الاستخلافي والعمراني في هذا العالم. وبالنسبة للنموذج الإسلامي لم تكن منظومة الأخلاق نتاجاً تاريخياً لتجربة وخبرة الإنسان المتطاولة عبر الزمن والثقافة والاجتماع البشري ، ولكن ←

قدمت هذه الورقة ضمن أبحاث الموسم الثقافي الثاني لمنتدى الثقافة والفكر ، ديترويت – الولايات المتحدة ، تحت عنوان من أجل أخلاق أفضل للقرن الحادي والعشرين.

(٤) أحمد شوقي ، شاعر مصري لقب بأمير الشعراء.

بالعكس جاءت مع الدين الإسلامي والرؤية العقائدية والشرعية الإسلامية. وجاءت المسألة الأخلاقية مع تنزيلات الوحي المتدرجة التي وضعت معايير وأسس ومنظومة الأخلاق الإسلامية واكتمل هذا النظام بإكمال الدين الإسلامي بوصفه دينا خاتماً ومهيمناً على الدين كله. وبهذا يمكن القول بأن النظام الأخلاقي الإسلامي قد اكتمل وتُمت معاييره وقيمه وأسسه وتطبيقاته مع إكمال الدين الإسلامي. ولهذا نجد القرآن الكريم يصف النبي عليه الصلاة والسلام بأنه **" على خلق عظيم "** كما أُشير إلى ذلك سابقا. ولما كان النبي عليه الصلاة والسلام على حد قول عائشة رضي الله تعالى عنها **" خلقه القرآن "** فإن الخلق العظيم الذي جسده الرسول في حياته وأفعاله وأقواله ما هو إلا نظام الأخلاق في القرآن. ويبين لنا الشكل الآتي الوحي بوصفه مصدراً أساسياً من مصادر التأسيس للنظام الأخلاقي في الإسلام :

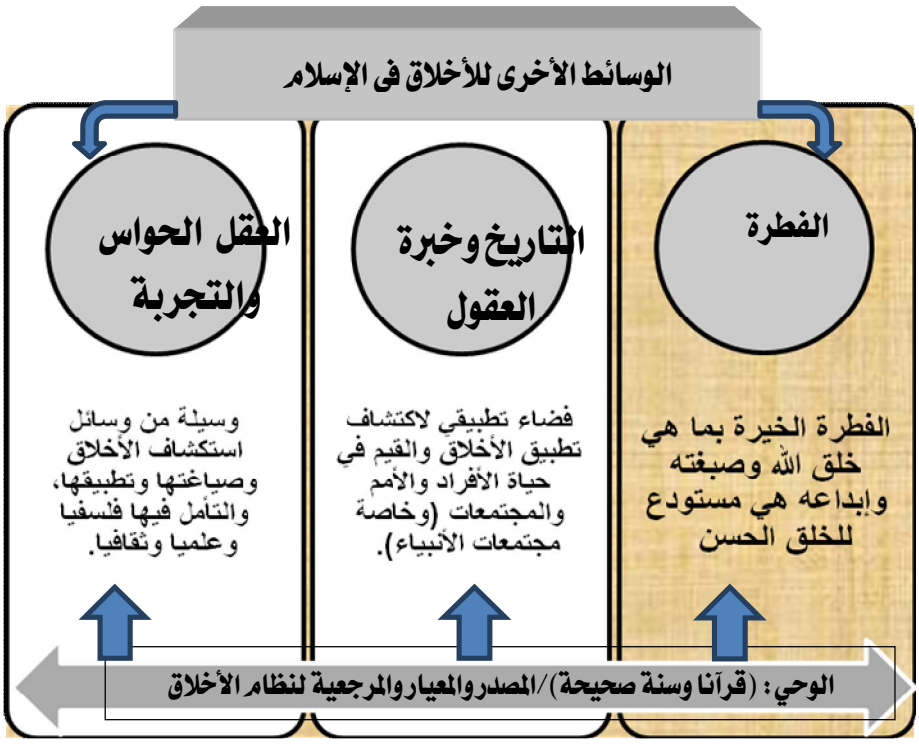

الشكل رقم١ : مصادر الأخلاق في الإسلام بين الوحي والفطرة والعقل البشري

والشكل أعلاه يوضح أنه في التجربة والنموذج الحضاري الإسلامي يعتبر الوحي قرآناً وسنة هو المصدر الرئيس لنظام الأخلاق في الإسلام. وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن الدين الإسلامي هو آخر الأديان ، وأنه دين مهيمن على الدين كله ، وأنه محفوظ وأنه مكتمل في عقيدته وشريعته وأخلاقه ورؤيته التوحيدية ، فإن هذا يدل على أن الإسلام أخذ بكل مكارم الأخلاق والفضائل البشرية والإنسانية التي علمها الله سبحانه وتعالى لكل الأمم والشعوب من خلال رسله وأنبيائه. وقد ورث النبي الخاتم محمد ﷺ هذا التراث الأخلاقي العظيم الذي أتى به الأنبياء والرسل من قبل ، ثم جاء هو ليكمل هذا الصرح الأخلاقي العظيم ويتمم مكارم الأخلاق. يقول الرسول ﷺ في الحديث الذى رواه أبو هريرة أن النبي ﷺ قال : **" إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الأخلاق "**.[٥] فإذا كان عمل الرسول ورسالته هو إتمام مكارم الأخلاق ، فإن المسألة الأخلاقية في الإسلام هي أساس الدين نفسه. ويتحدث القرآن الكريم على لسان قوم هود عن أن الخُلق والأخلاق كانت من أعظم أعمال الأنبياء والرسل وأنهم دلوا على هذه الأخلاق وجعلوها رسالة يدلون الناس عليها : ﴿ **إِنْ هذا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ** ﴾ [الشعراء : ١٣٧].[٦] فهذا الخُلق هو الذي أصبح نظاما للأخلاق في الدين الخاتم ، واكتمل بنيانه ونسقه وأصبح نظاما كاملا للحياة مع الإسلام.

والمقصود بنظام الأخلاق في هذه الورقة تلك المنظومة المتكاملة التي تشتمل على المعايير والضوابط والنظم القيمية والأخلاقية الموجهة للسلوك البشري في مختلف مناشط الحياة الفردية والجماعية ، والمرشدة له ، ومصدر هذه الأخلاق هو الإسلام ، والفطرة ، والعقل ، والخبرة الأخلاقية البشرية المستقرة التي تقبل بها العقول السليمة.

---

(٥) محمد بن إسماعيل البخاري ، المرجع نفسه ، باب حسن الخلق ، رقم١٢١ ، حديث رقم ٢٠٧ ، ص ١١٨.

(٦) بضم الخاء واللام ، بمعنى إن هذا إلا عادة الأولين ودينهم ، كما قال ابن عباس ، محمد بن جرير بن يزيد بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، [مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠] ، الجزء التاسع عشر ، ص ٣٧٨.

وبهذا الاكتمال والكمال للنظام الأخلاقي الإسلامي تكون المهمة الكبرى للنبي عليه الصلاة والسلام هي تجسيد هذا النظام في الحياة العملية للناس. ومن هنا نجد في حياة النبي ﷺ أدلة كثيرة تُشير إلى التطبيقات العملية للقرآن على المستوى الفردي والاجتماعي. وقد قدم عليه الصلاة والسلام أخلاق الإسلام وقيمه العليا في مجالات الحياة المختلفة؛ فكان قمة في تطبيق الأخلاق في الحكم والقيادة والسياسة والأسرة والاجتماع والاقتصاد ، وفي مجالات الحرب والسلم ، ومجالات الفكر والسلوك...

ومن هنا أصبحت المسألة الأخلاقية في الإسلام ركناً أساسياً من أركان الرؤية الإسلامية للوجود ، ولا تخلو مبادئ الإسلام في العقيدة والشريعة من الصبغة الأخلاقية والتوجيهات الأخلاقية الإنسانية. ويمكن القول بأن الشريعة الإسلامية بمفهومها الشامل تعبير قوي عن النظام الأخلاقي الإسلامي في مختلف مناشط الحياة الإنسانية. وقد وضعت الشريعة نظاماً أخلاقياً ومجموعة متكاملة من القيم الأخلاقية التي تشكل أساس الحياة الإسلامية. وواضح تماما في الدين الإسلامي بأن نظام الأخلاق يدور كله حول تحقيق مصلحة الإنسان ، وجلب المصالح ودرء المفاسد ، ورفع الضرر ، ورفع الحرج والتيسير ضمن إطار قيمي وعقائدي وتشريعي متكامل. وقد أطرت الشريعة الإسلامية منظومة قيمية عليا يمكن أن تُعد بمنزلة الإطار العام للنظام الأخلاقي الإسلامي في كلياته الكبرى. وهذا الإطار هو ما يعرف **" بمقاصد الشريعة العليا "**. ومقاصد الشريعة العليا على ما تبلور في عمل علماء المسلمين من الأصوليين والفقهاء تتلخص في ضرورة المحافظة على الدين والحياة والعقل والنسل والمال في مستوياته الثلاثة الضروريات والحاجيات والتحسينيات. وبالنظر العميق إلى هذه الكليات الخمسة نجدها أنها من أعظم القيم والأخلاق التي يعمل الإنسان من أجل تحقيقها والحفاظ عليها. فحفظ الدين من أعظم الأخلاق والقيم والغايات الأخلاقية والقيمية التي جاء الإسلام من أجلها ، ونفس الشيء حفظ العقل ، والحياة ، والنسل ، والمال هي القيم العليا والأهداف الكبرى التي يسعى كل مجتمع للحفاظ عليها. ومن هنا يمكن القول بأن مقاصد الشريعة في جوهرها وعمقها مؤطره للنظام الأخلاقي الإسلامي. والحديث عن الأخلاق الإسلامية مثل : التكريم ، والعدل ، والحرية ، والاحترام ، والمساواة ، والأمانة ، والتواضع والصدق ، والإخلاص ، وكل أنواع البر والخير والمعروف والفضل...كلها مضمنة في مقاصد الشريعة العليا ، بل أكثر من ذلك هي معايير ومقاييس وميزان الفعل الإنساني الذي يقبله الله سبحانه وتعالى.

ومن أعظم ما تدل عليه مقاصد الشريعة الإسلامية أنها أكدت بشكل واضح أن الأخلاق والقيم والأفعال الإسلامية الحسنة والمقبولة عند الله سبحانه وتعالي يجب أن تكون عملية وتطبيقية ، وتؤثر في سلوك الفرد ووعيه وعمله ونشاطه الفردي والمجتمعي ، وعلى كل المستويات ، وفي كل مناشط الحياة. فتأكيد الشريعة الإسلامية على البعد العملي والاجتماعي والسلوكي يؤشر إلى أن الأخلاق الإسلامية ليست نظرية ولا ينبغي أن تكون نظرية وفلسفية وتجريدية ، ولكن قيم وأخلاق عملية تطبيقية ميسرة تكون في متناول المكلف وفي مقدوره القيام بها ، وإلا دخلت في مساحة **" ما لا يطاق "**. وهذا الأمر يشير كذلك إلى خلق التيسير والرحمة بوصفهما من أعظم قيم الإسلام وشريعته ونظامه الأخلاقي.

ومن أجل دراسة نظام الأخلاق وأهميته الاجتماعية بطريقة عميقة ومفيدة ينبغي التأكيد على أن هناك منظومة أخلاقية في الإسلام متكاملة ومركبة ينبغي اكتشافها وصياغتها بطريقة علمية صحيحة ، وتطبيقها في مختلف مناشط الحياة. وفي هذا السياق ينبغي التفريق بين مستويين متكاملين ومتداخلين في النظام الأخلاقي الإسلامي هما : مستوى الأخلاقيات الكلية المؤطرة والمرشدة ، ومستوى الأخلاق العملية التطبيقية. ويمكن أن ندرج ضمن المستوى الأول مجموعة من الأخلاق الكلية مثل :

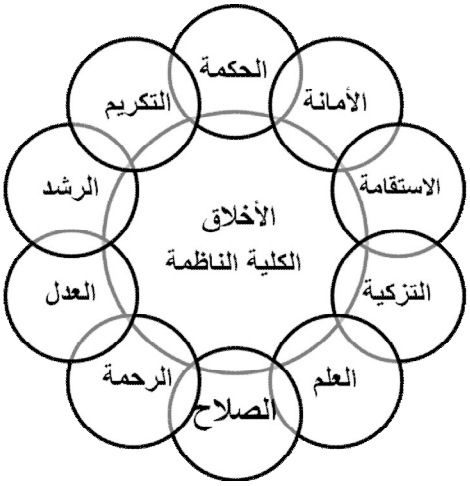

الشكل رقم٢ : مجموعة من الأخلاق الكلية الناظمة

وينضوي تحت كل كلية أخلاقية من هذه الكليات الكبرى مجموعة كبيرة من الأخلاق والسلوكيات الأخلاقية والقيم الترشيديه المتداخلة والمترابطة. وتتداخل هذه الكليات الأخلاقية وتتشابك فيما بينها لتقدم في المحصلة النهائية تصورًا متكاملاً لنظام الأخلاق كما يتصوره الإسلام. ومن غير المنطقي أن نتصور اجتماعا عمرانيا إسلاميا -من الناحية النظرية على الأقل- لا تتوفر فيه هذه المجموعة من الكليات الأخلاقية الكبرى. المتمثلة في الحكمة والأمانة والاستقامة والتزكية والعلم والصلاح والرحمة والعدل والرشد والتكريم. ومن ثم ولكي نبني حياة إسلامية مؤسسة على نظام الأخلاق الإسلامي لابد من نشر هذه الأخلاق الكليات لكي تصبح أساسا للسلوك والعمل والعلاقات. وأي مجتمع تسود فيه هذه الأخلاق الكلية وتُبني ثقافته ونظمه وسياسته وأنشطته عليها فسيكون حقا تجسيدا عمليا لما ينشده الإسلام من الاجتماع البشري والعمران والحضارة والتقدم والتنمية.

ومن هذه الكليات الأخلاقية الناظمة يتضمن نظام الأخلاق الإسلامي سائر القيم الأخلاقية الإنسانية الأخرى من التواضع والصدق والمعروف والفضل والبر والاخلاص والاحترام والتسامح والتوسط والتوازن...الخ. وفي ضوء هذا الإطار النظري العام لدراسة المسألة الأخلاقية في الإسلام سوف تعرج الورقة على بيان مفهوم الأخلاق وتطوره التاريخي في التجربة الإسلامية.

ثانياً : مفهوم الأخلاق وتطوره الدلالي :

مفهوم الأخلاق في اللغة :

من خلال الإطار السابق للمسألة الأخلاقية في المنظور الإسلامي ينبغي تتبع مفهوم الأخلاق لاستكشاف دلالاته ومعانيه. وبصورة عامة يمكن تعريف الأخلاق لغة على أنها : " **الْخِلْقَةُ** " الفطرة وفلان " **خَلِيقٌ** " **بكذا أي جدير به** ". " **الْخُلْقُ** " بسكون

اللام وضمها السجية ، وفلان **" يَتَخَلَّقُ "** بغير خلقه أي يتكلفه.[٧] والخُلق ، بالضم وبضمتين : السجية والطبع والمروءة والدين ، والخِلقة بالكسر : الفطرة. وأما الْخلق فهو نفس المخلوق ، وخص المفتوح بالهيئة والأشكال والصور المدركة بالبصر ، والمضموم بالقوى والسجيات المدركة بالبصيرة.[٨] ونفس المعنى بصورة موسعة ذكره معجم تاج العروس ، الخُلُقُ بالضم ، وبضمتين : السجية ، وهو ما خلق عليه من الطبع ، ومنه حديث السيدة عائشة رضى الله عنها : **" كان خلقه القرآن "** ، أي كان متمسكاً به ، وبآدابه وأوامره ونواهيه ، وما يشتمل عليه من المكارم والمحاسن والألطاف. وقال ابن الأعرابي : الخُلُقُ : المروءة ، والخُلُقُ : الدين وفى التنزيل : ﴿ **وإِنَّكَ لعَلَى خُلُقٍ عَظِيم** ﴾ [القلم : ٤]. والجمع أخلاق ، وفي الحديث : **" لَيْسَ شَيءٌ فِي المِيزانِ أَثْقلُ من حُسْنِ الخُلُقِ "** ، وحقيقته أنه صورة الإنسان الباطنة ، وهى نفسها وأوصافها ، ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها ، ولها أوصاف حسنة وقبيحة ، والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة ، أكثر مما يتعلقان بأَوصاف الصورة الظاهرة ، ولهذا تكررت الأحاديث في مدح حسن الخلق في أكثر من موضع ، كقَولِه ﷺ : **" أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلُقاً "** ، وفي الحديث الذي سئل فيه رسول الله ﷺ عن خير ما أعطى الإنسان **" قالوا : يا رسول الله ! ما خير ما أعطى الإنسان؟ قال : " خلق حسن "."**.[٩]

---

(٧) زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، مختار الصحاح ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد [بيروت : المكتبة العصرية ، الدار النموذجية ، ط٥ ، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م ، الجزء الأول ، باب خ ل ق] ، ص ٩٥.

(٨) أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي ، أبو البقاء الحنفي ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري ، [بيروت : مؤسسة الرسالة ، الجزء الأول ، فصل الخاء] ، ص ٤١٦.

(٩) محمد بن إسماعيل البخاري ، مرجع سابق ، باب حسن الخلق ، رقم ٢٢٣ ، ص ١٢٣.

أما الإمام القرطبي في كتابه الجامع لأحكام القرآن والمعروف بتفسير القرطبي فقد ذكر : وحقيقة الخُلُق في اللغة : ما يأخذ به الإنسان نفسه من الأدب يسمى خُلُقاً.[١٠] وأما الأصفهاني في كتابه في مجال الأخلاق **" الذريعة إلى مكارم الشريعة "** فقد ذكر في تعريفه للأخلاق[١١] من خلال ذكره الفرق بين الطبع والسجية والخلق والعادة ، فقال الطبع : أصله من طبع السيف : اتخاذ الصورة المخصوصة من الحديد ، فهو اسم للقوة التي لا سبيل إلى تغييرها. والسجية : اسم لما يسجى عليه الإنسان من قولهم : عين ساجية ، أي فاترة خِلْقة ، وأكثر ما يستعمل ذلك كله فيما لا يمكن تغييره. وأما الخُلُق في الأصل فهو كالخَلق كقولهم الشَرْب والشرُب ، والصَّرْم والصُّرُم ، لكن الخُلُق يقال في القوى المدركة بالبصيرة ، والخَلْق في الهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر ، وأما العادة : فاسم لتكرير الفعل أو الأفعال ، من عاد يعود ، وبها يكمل الخلق.[١٢] وقد عرفه مجمع اللغة العربية بالقاهرة بالتعريف التالي : الْأَخْلَاق وعلم الْأَخْلَاق : علم موضوعه أحكام قيمية تتعلق بالأعمال التي توصف بالحسن أو القبح . والأخلاقي : هو ما يتفق وقواعد الأخلاق أو قواعد السلوك المقررة في المجتمع.[١٣] ومن المعاجم الحديثة التي ورد فيها تعريف الأخلاق معجم اللغة العربية المعاصر : الأخلاق **" جمع "** : خُلُق : مجموعة صفات نفسية وأعمال الإنسان التي توصف بالحسن أو القبح. أخلاق اجتماعية : عادات أو قيم اجتماعية

---

(١٠) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، [القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ط ٢ ، ١٩٦٤م] ، الجزء ١٨ ، ص ٢٢٧.

(١١) محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، [دار الهداية ، الجزء الخامس والعشرون ، باب خلق] ، ص ٢٥١.

(١٢) أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، الذريعة إلى مكارم الشريعة ، تحقيق : د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي ، [القاهرة : دار السلام ، الجزء الأول ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧] ، ص ٩٧.

(١٣) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، [القاهرة : مجمع اللغة العربية] ، دار الدعوة ، الجزء الأول ، باب الخاء ، ص ٢٥٢.

تختلف باختلاف الظروف – تدني الأخلاق انحطاطها. مكارم الأخلاق : الأخلاق الحميدة. وعلم الأخلاق أحد أقسام الفلسفة وهو علم نظري يحدد مبادئ عمل الإنسان في العالم وغرضه : تحقيق الغاية العليا للإنسان ، أو علم بالفضائل وكيفية التحلي بها ، والرذائل وكيفية تجنبها. أخلاقي **" مفرد "** اسم منسوب إلى الأخلاق على غير قياس ، وهو ما يتفق وقواعد الأخلاق أو قواعد السلوك المقررة في المجتمع. أخلاقية : **" مفرد "** : اسم مؤنث منسوب إلى أخلاق. ويخضع العالم اليوم لعقلية جديدة وأخلاقية جديدة ، أخلاقيات العمل : وهو ما يتعلق بالعمل من مبادئ ومثل خُلقية. لا أخلاقية : مذهب ينكر وجود الأخلاق ويرفض كل وجهة نظر أخلاقية.[١٤] ويظهر من معنى الأخلاق في اللغة عدة أمور منها :

(١) أن الأخلاق صفات للنفس الباطنة.

(٢) أنها خاصة بسجايا النفوس وقواها التي يمكن وصفها بالقبح أو الحسن .

(٣) تدل الأخلاق على الصفات الطبيعية في خلق الإنسان الفطرية على هيئة متناسقة مستقيمة.[١٥]

(٤) تدل الأخلاق على أن الصفات التي اكتسبت أصبحت كأنها خلقت مع طبيعته.[١٦]

(٥) أن الأخلاق جانبان : جانب نفسي باطني ، وجانب سلوكي ظاهري.[١٧]

---

(١٤) أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصر ، [القاهرة : دار عالم الكتب ، ط ١ ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م] ، ص ٦٨٨.

(١٥) ابن مسكويه ، مرجع سابق ، ص ١٢.

(١٦) عبدالله محمد زين ، الأخلاق الإسلامية وآثرها في بناء المجتمع ، [ماليزيا : كولالمبور ، دار بوستاك انتارا للنشر ، ، ١٩٩٢] ، ص ٤.

(١٧) شيماء شمسة ، أخلاقيات العمل الإعلامي وتطوره " دراسة تحليلية نظرية " ، [الجزائر :جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي ، ٢٠١٤ - ٢٠١٥م] ، ص ١٩.

مفهوم الأخلاق في الشرع

جاءت كلمة الخُلُق في القرآن الكريم في موضعين : **أولاً :** قوله تعالى على لسان قوم هود : ﴿ **إِنْ هذا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ** ﴾ [الشعراء : ١٣٧][١٨] ، **ثانياً :** قوله تعالى مخاطباً سيدنا محمد ﷺ ﴿ **وَإِنَّكَ لعلى خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾ [القلم : ٤][١٩] والآية الأولى تشير إلى قدم المسألة الأخلاقية وأن الخُلق والسلوك الذي كان عليه الأوائل سنة من سنن الله الماضية في الخلق. وإذا كان خلقهم حسنا فهو متوافق مع سنة الله وهديه ، وإلا كان سيئا وشرا فهو مضاد لسنة الله وهديه ومن ثم فإن نتيجته الهلاك والخسران المبين في الدينا والآخرة. وتشير الآية الثانية إلى أن الأخلاق أعظم صفة للنبي ﷺ.

أما في السنة فقد وردت في مواضع عديدة منها قول السيدة عائشة رضي الله عنها في وصف خُلُق رسول الله ﷺ : **" كان خلقه القرآن ".**[٢٠] بالإضافة إلى أن أحاديث الرسول ﷺ في الحث على مكارم الأخلاق كثيرة جداً منها على سبيل المثال ، قوله ﷺ **" البر : حسن الخلق. والإثم : ماحاك في صدرك ، وكرهت أن يطلع عليه الناس ".**[٢١] **" إن من خياركم : أحسنكم أخلاقاً ".**[٢٢] وفي تقديره لقيمة الخلق يوم القيامة قال ﷺ : **" ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خُلُق حسن ، وإن الله ليبغض الفاحش البذيء ".**[٢٣] وقد أمر النبي ﷺ بحسن الخلق وفي الحديث الذي رواه أنس بن مالك

---

(١٨) بضم الخاء واللام ، بمعنى إن هذا إلا عادة الأولين ودينهم ، كما قال ابن عباس ، محمد بن جرير بن يزيد بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، [مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠] ، الجزء التاسع عشر ، ص ٣٧٨.

(١٩) اي على دين فيه أخلاق عظيمة ، القرطبي ، مرجع سابق ، ص ٢٢٧.

(٢٠) شيماء شمسة ، مرجع سابق ، ص ١٣.

(٢١) محمد بن إسماعيل البخاري ، مرجع سابق ، باب حسن الخلق ، رقم ٢٢٦ ، ص ٢٢٤.

(٢٢) البخاري ، المرجع نفسه ، حديث رقم ٢١٨ ، ص ١٢٢.

(٢٣) محمد بن عيسى بن موسى بن الضحاك ، الترمذي ، الجامع الكبير - سنن الترمذي ، تحقيق : بشار عواد ، [بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٨م] الجزء الثالث ، باب ما جاء في حسن ←

رضى الله عنه قال : **" اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن "**.[٢٤] كذلك سئل ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة قال : **" تقوى الله وحسن الخلق "**[٢٥] أما عن مدى أهمية الأخلاق[٢٦] في ميزان العمل الصالح والعبادة ، فيقول ﷺ : **" إن العبد ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم "**.[٢٧]

إن هذه المعاني العظيمة الواردة في هذه الأحاديث توضح بما لا يدع مجالاً للشك أهمية الأخلاق في الإسلام ، وتشير إلى بعدها العملي السلوكي الاجتماعي ، وأنها أساس الصلاح والفلاح معا. فبها يصلح حال الإنسان في الدينا ، وبها يفوز بالسعادة والفلاح الأبدي في الآخرة.

بعض التعاريف الفلسفية للأخلاق :

اهتم الفلاسفة والعلماء بموضوع الأخلاق منذ وقت مبكر في تاريخ الإنسان ، وحاول الكثير من الفلاسفة في الشرق والغرب تناول المسألة الأخلاقية بالدرس والتحليل. ومن الذين اشتغلوا بالأخلاق وتعريفها جالينوس.[٢٨] الذي قال : **" الخلق حال للنفس داعية للإنسان إلى أن يفعل أفعال النفس بلا روية واختيار "**.[٢٩] وتعريفها هذا يركز على الحال التي تحصل للإنسان عندما يتشبع بالأخلاق وتصير أساسا لأفعاله ←

الخلق ، رقم ٢٠٠٢ ، ص ٤٣٠. وذكره الإمام البيهقي في السنن الكبر للبيهقي ، الجزء العاشر ، باب بيان مكارم الأخلاق ومعاليها ، رقم ٢٠٧٩٨ ، ص ٣٢٦.

(٢٤) محمد بن عيسى الترمذي ، المرجع نفسه ، باب ما جاء في معاشرة الناس ، رقم ١٩٨٧ ، ص ٤٢٣.

(٢٥) محمد بن إسماعيل البخاري ، مرجع سابق ، باب حسن الخلق ، رقم ٢٢٢ ، ص ١٢٣.

(٢٦) عبدالله بن ضيف الله الرحيلي ، الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها ، [الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤٢٩هـ] ، ص ٥٤.

(٢٧) محمد بن إسماعيل البخاري ، المرجع نفسه ، باب حسن الخلق ، رقم ٢١٧ ، ص ١٢٢.

(٢٨) طبيب وكاتب يوناني عاش في الفترة من ١٣٠- ٢٠٠ م وقد عرف بالحكمة عند اليونان https :www.altibbi.com

(٢٩) جمال نصار ، مكانة الأخلاق في الفكر الإسلامي ، [مصر : دار الوفاء ، ط١ ، ٢٠٠٤م] ص ٩ .

وسلوكياته. وأن هذه الحال تحصل لها دون اختيار منه ولا روية وكأنها ملكات فطرية وحالات تحصل للإنسان. وأما سقراط فهو من الأوائل الذين قالوا بأن العقل هو مصدر الأخلاق ، وأن الفضيلة علم والرذيلة جهل فهو يرى أن الإنسان يريد الخير دائماً ويهرب من الشر. ومن جهته ذهب تلميذه أفلاطون إلى أن الفعل الخلقي يتضمن الجزاء في باطنه ، وأن الإنسان الفاضل يؤدي الفعل الخير لذاته باعتباره غاية في ذاته ، وأبطل المذهب القائل بأن اللذة غاية الأخلاق ، واعتبر النفس أسمى من الجسد ، بالإضافة إلى كبح الشهوات ، وتحقيق التوازن – أي العدالة بين قوى النفس وفضائلها تحقق للنفس سعادتها وهى حالة باطنية عقلية أخلاقية ، يظهر فيها جمال النفس وصحتها ، وسيطرة الجزء الإلهي فيها على الشهوات ورغبات الجسد ، وهذا الوضع الذي ينبغي أن يكون عليه الإنسان. وأن الفضيلة يكمن فيها خير الإنسان وسعادته.[٣٠]

وأما أرسطو فيرى أن علم الأخلاق يعلم الإنسان أين مصدر الخير والشر في نفسه ، فهو يربطه بذاته وبأمثاله وبالله تعالى بعرى لا انفصام لها وغرضه أن لا يعلم الإنسان الفضيلة بالضبط بل ماهي الفضيلة وماهي شروطها فإن الفضيلة لا تكون إلا من القيام الفعلي بالواجب. ويرى بأن الفضيلة هي تلك الكيفية الأخلاقية التي تصيره رجلاً صالحاً ، رجل خير ، والفضل لها في أنه يعرف أن يؤدي العمل الخاص به.[٣١] كما أشار إلى أن الأخلاق مرتبطة بالسعادة ، وترتبط السعادة بالفضيلة ، والفضيلة هي وسط بين طرفين كلاهما رذيلة ، ولكن هذا الوسط يتغير بتغير الأفراد والظروف التي تحيط بهم ، والعقل وحده هو الذي يعين هذا الوسط. ولكن الفضيلة ليست غاية لسلوك الإنسان ، وإنما هي وسيلة لغاية السعادة.[٣٢]

---

(٣٠) مصطفى حلمي ، مرجع سابق ، ص ٤٣.

(٣١) أرسطو طاليس ، علم الأخلاق إلى نيقو ماخوس ، ترجمة :أحمد لطفي السيد ، [القاهرة : دار الكتب المصرية ، الجزء الأول ، ١٩٢٤] ، ص ٢٤- ٢٤٤.

(٣٢) مصطفى حلمي ، مرجع سابق ، ص ٤٤.

ومن علماء المسلمين الذين ناقشوا نظرية الوسط عند أرسطو ابن القيم الذي قدم لنا مثلا يتعلق بالحلم. وأنه لم يذكر مواقعه ومقداره وأين يحسن وأين يقبح ، والعلم لم يميز بين العلم الذي تزكو به النفوس وتسعد به على غيره ، وكذلك العفة لم يذكروا عن ماذا تكون ولا مقدارها ، وقد جمع الله ذلك في كتابه في آية واحدة ، قال تعالى : ﴿ **قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ﴾ [الأعراف :٣٣].[٣٣]

ومن الفلاسفة المعاصرين الذَين تناولوا بالتحليل مفهوم الأخلاق امانويل كانت ، الذي ذهب إلى أن الأمر الأخلاقي هو الذي يصلح لكل إنسان في كل زمان ومكان ، لأنه قانون عقلي مطلق يصدر في أوامره عن العقل ، مستقلاً عن كل تجربة. فمصدر الأخلاق عنده العقل. فهو يقول الأمر الأخلاقي المطلق **" افعل الفعل بحيث تعامل الإنسانية في شخصك وفي شخص كل إنسان سواك باعتبارها دائماً وفي الوقت نفسه غاية في ذاتها ، ولا تعاملها كما لو كانت مجرد وسيلة "**.[٣٤] وأما جون استيورات ميل[٣٥] فقد اعتبر علم الأخلاق علماً وضعياً موضوعه سلوك الأفراد في المجتمعات المختلفة. والأخلاق عند المدرسة الوضعية علم واقعي يدرس العادات والعرف والتقاليد والآداب العامة والمثل العليا الجماعية التي تعارفت عليها المجتمعات ، والاكتفاء بوصفها استناداً إلى الملاحظة ،

---

(٣٣) نفس المرجع ، ص ١٧٠.

(٣٤) أمانويل كانت ، تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق ، ترجمة : عبدالغفار مكاوي ، [ألمانيا : كولونيا ، ط١ ، ٢٠٠٢] ، ص١٢ -١٣. وبناءً على قوله هذا يأتي الجدل الفلسفي حول هل الأخلاق غاية أم وسيلة – حيث يرى هو أن الأخلاق غاية في حد ذاتها. انظر في كتاب كانت ، ميتافيزيقا الأخلاق ، ص ١٣ ، فهو بعبارة أدق يقول : افعل الفعل بحيث تريد له أن يصبح قانوناً عاماً لجميع الناس. الميتافيزيقا عند كانت هي قبل كل شيء ذلك العلم الذي يتألف على نحو قبلي من التصورات الخالصة. لذلك ينبغي التمييز الواضح بينه وبين كل معرفة مستمدة من التجربة ، فهي تعبر عن حاجة كامنة في العقل البشري.

(٣٥) فيلسوف فرنسي ظهر في أواخر القرن الثامن عشر يعتبر من رواد المذهب النفعي.

وبهذا أصبح فرعاً من علم الاجتماع.[٣٦] وذهب هيجل إلى أن الأخلاق عبارة عن اتباع القانون ، والأخلاقي هو الذي يطيع القوانين ويعمل على ضوئها.[٣٧]

ملاحظات حول تطور مفهوم الأخلاق في الفكر الإسلامي

بناء على التعاريف اللغوية والاصطلاحية والفلسفية وفي منظور الشرع من الأهمية بمكان التعريج على تطور مفهوم الأخلاق في الفكر الإسلامي عموما. ويمكن القول في هذا الصدد بأن الاتجاه الخلقي في الإسلام بدأ بالاعتماد على القرآن الكريم وأقوال النبي ﷺ باعتبارهما المصدرين أساسيين لمعايير الأخلاق والسلوك في الإسلام ، فكانت آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي ﷺ بمنزلة العمود الفقري لكل ما يصدر عن المسلمين من أقوال وأفعال. وتأتي المرحلة الثانية لتضيف إلى أقوال النبي ﷺ أقوال الصحابة والتابعين معززة هذا وذاك بالعديد من المواقف السلوكية لهم التي تدل على مبلغ تمثلهم الخلق القرآني والخلق النبوي. وفي هذه المرحلة ظهرت الكتابة في الاتجاهات الخلقية مثل كتاب الزهد لابن المبارك عام ١٨١ه والرقائق وذلك في القرن الثاني الهجري. وممن كتب في هذا الموضوع المعافي بن عمران الموصلي سنة ١٨٥ه في السنن والزهد والأدب للإمام وكيع بن الجراح من شيوخ أحمد بن حنبل عام ١٩٧ه ، والحافظ أسد بن موسى المعروف بأسد السنة عام ٢١٢هـ ، والسمة البارزة لهذه المؤلفات أنها تذكر آيات القرآن وأقوال النبي ﷺ وأقوال التابعين هذا بالنسبة للكتب التي بنيت على طريقة الأبواب ، كابن المبارك ، أما بالنسبة للكتب التي جاءت على طريق الأشخاص مثل كتاب ابن حنبل فإنه يذكر الشخص موضوع الحديث ذاكراً ما ورد عنه من زهد أي من منهج خلقي وفي كثير من مواقف حياته ، بما في ذلك الاستدلال ببعض آيات القرآن وأحاديث النبي ﷺ.[٣٨] وهناك من

(٣٦) مصطفى حلمي ، مرجع سابق ، ص ٦٣و ٧٠.

(٣٧) علي قائمي ، الأخلاق وآداب التعامل في الإسلام ، [لبنان : دار البلاغة ، ط١ ، ٢٠٠١م] ، ص ٣٢

(٣٨) محمد عبدالله عفيفي ، النظرية الخلقية عند ابن تيمية ، مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث ، الرياض ، ط١ ، ص ٩-١٠.

يرى أن أقدم تعريف للأخلاق في الحضارة الإسلامية هو المنسوب ليحيي بن عدي : الخلق هو حال النفس ، بها يفعل الإنسان أفعاله بلا روية ولا اختيار ، والخلق قد يكون عند بعض الناس غريزة وطبعاً ، وفي بعضهم لا يكون إلا بالرياضة والاجتهاد.[٣٩] وقد تأثر ابن مسكويه بهذا التعريف كما تأثر بالفلسفة اليونانية ويظهر ذلك من خلال تعريفه للأخلاق ولعل ذلك بسبب علاقتهم الوثيقة بالفلسفة اليونانية مثله ومثل ابن سينا [٤٢٨] الفارابي [٣٣٩] ، ومفهوم الأخلاق عند ابن مسكويه هو : الخلق حال للنفس داعية لها أفعالها من غير فكر ولا روية وهذه الحال تنقسم إلى قسمين : منها ما يكون طبيعياً من أصل المزاج كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحوه غضب ويهيج من أقل سبب ، ومنها ما يكون مستفاداً بالعادة والتدريب وربما كان مبدؤه بالروية والفكر ثم يستمر عليه أولاً فأولاً حتى يصير ملكة وخلقاً.[٤٠] والاتجاه العام في ذلك التعريف هو تفسير المبادئ الأخلاقية وتدعيمها بالعقل وجعل غايتها غاية عقلية ثابتة ومقياسها الأسمى العقل.[٤١] وأما الإمام الغزالي عند معالجته للموضوعات الأخلاقية فيسير من ناحية على خط تفكير الفلاسفة في دراسة الأخلاق مثل اخضاع قوى النفس المختلفة لحكم العقل ، ويسير من ناحية أخرى على خط تفكير المتصوفين في تحليلاته النفسية والروحية الدقيقة وفي تطهير الباطن وتصفية

(٣٩) سوسن العتيبي ، علاقة الأخلاق وعلم الكلام بأسماء الله الحسنى في ضوء فكر طه عبدالرحمن ، رسالة دكتوراه [ماليزيا : كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية ، قسم أصول الدين ومقارنة الأديان ، ٢٠١٨] ، ص ٥.

(٤٠) أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه ، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ، حققه وشرح غريبه : ابن الخطيب ، مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة : الأولى ، ص ٤١. وقد ذكر هذا المفهوم محمد بن صالح بن محمد العثيمين في كتابه مكارم الأخلاق ، [دار الوطن ، ط ١] ، ص١٠ أيضاً ذكر ابن مسكويه هذا المفهوم في كتابه الهوامل والشوامل ص ١١٨ ، الهوامل والشوامل سؤالان أبي حيان التوحيدي لأبي علي مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه ، تحقيق : سيد كسروي ، [لبنان : بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م].

(٤١) محمد زين ، مرجع سابق ، ص ٥.

الروح والتحلي بالفضائل الأخلاقية[٤٢] لذلك عرف الأخلاق بأنها **" عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية ، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعاً بسهولة سميت الهيئة خلقاً حسناً وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خُلقاً سيئاً "** وإنما قلنا هيئة راسخة لأن من يصدر منه بذل المال على النذور لحاجة عارضة لا يُقال خُلُقُهُ السخاء مالم يثبت ذلك في نفسه ثبوتاَ ورسوخاً وإنما اشترطنا أن تصدر منه الأفعال بسهولة من غير روية لأن من تكلف بذل المال أو السكوت عند الغضب بجهد وروية لا يقال خُلُقهُ السخاء والحلم.[٤٣] وقد علق أبو اليزيد العجمي أن البعض يبدأ من ابن مسكويه متجاوزًا قرنين من الزمان ويقول : وجد الفكر الأخلاقي عند المسلمين في فترة مبكرة أي قبل نهاية القرن الأول الهجري ومما كتب في مجال الأخلاق رسالة الحسن البصري[٤٤] سنة ١١٠هـ تسمى فرائض الإسلام تعتبر أقدم ما وصل من عمل اليوم والليلة في الفكر الأخلاقي وقد تناول فيها بعض القضايا مثل القناعة والرضا والصدق والإخلاص إلى غير ذلك وكذلك كتاب الزهد للإمام عبدالله بن المبارك عام ١٨١هـ والأدب المفرد للإمام البخاري ٢٥٦ه.[٤٥] ومن جهته يعرف الشاطبي الأخلاق بأنها : **" كل خصلة أُمر بها أو نُهي عنها مطلقاً من غير تحديد ولا تقدير ، فليس الأمر أو النهي عنها على وزن واحد في كل فرد من أفرادها ، كالعدل ، والإحسان ، والوفاء بالعهد ،**

---

(٤٢) المرجع نفسه ، ص ٦.

(٤٣) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، إحياء علوم الدين ، [بيروت : دار المعرفة] ، الجزء الثالث ، باب رياضة النفس وتهذيب الأخلاق ، ص ٥٣.

(٤٤) أبو الحسن بن يسار البصري ، أبو سعيد ، سيد التابعين في زمانه بالبصرة ، ولد سنة ١٢ه بالمدينة وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء شب على يد علي بن ابي طالب رضى الله عنه وقال عنه الغزالي : كان الحسن البصري أشبه الناس كلاماً بكلام الأنبياء ، وأقربهم هدياً من الصحابة ، جمال نصار ، مرجع سابق ، ص ١٠٥ .

(٤٥) أبو اليزيد العجمي ، المناهج الأخلاقية لدى السابقين من علماء المسلمين ، أبحاث ندوة نحو فلسفة إسلامية معاصرة ، [المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ١٩٨٩] ، ص ٣٦٥.

والإخلاص ".[٤٦] وقد ذكر الإمام ابن قيم الجوزية تعريفا للأخلاق هو **" الخلق هيئة مركبة من علوم صادقة وإرادات زاكية وأعمال ظاهرة وباطنة موافقة للعدل والحكمة والمصلحة وأقوال مطابقة للحق ، تصدر تلك الأقوال والأعمال عن تلك العلوم والإرادات ، فتكتسب النفس بها أخلاقاً ، هي أزكى الأخلاق ، وأشرفها ، وأفضلها "**.[٤٧]

ومن المعاصرين الذين عرفوا الأخلاق من منظور ديني العلامة عبد الحميد بن باديس الذي قال : **" الخلق : الملكة النفسية التي تصدر عنها الأفعال "**.[٤٨] ومصدر الأخلاق عنده القرآن الكريم الذي جاء موضحاً للأخلاق الصحيحة وعظيم نفعها.[٤٩] وأما الدكتور أحمد أمين فيذكر مفهوماً آخر لعلم الأخلاق : **" علم يوضح معنى الخير والشر ، ويبين ما ينبغي أن تكون عليه معاملة الناس بعضهم بعضا ، ويشرح الغاية التي ينبغي أن يقصدها الناس في أعمالهم ، وينير السبيل لما ينبغي "**.[٥٠] بناءً على هذا التعريف يشار إلى أن علم الأخلاق يضع القواعد التي يتخذها الناس في التعامل بينهم ، بالإضافة إلى فائدة ذلك العلم المتمثلة في إنارة السبيل. ومن المعاصرين الذين عرفوا الخلق عبد الكريم زيدان الذي قال هي : **" مجموعة من المعاني والصفات المستقرة في النفس وفي ضوئها وميزانها يحسن الفعل في نظر الإنسان أو يقبح ، ومن ثم يقدم عليه أو**

---

(٤٦) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي ، الموافقات ، تحقيق : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، [دار ابن عفان ، ط١ ١٤١٧هـ-١٩٩٧م] ، الجزء الثالث ، باب الأوامر والنواهي ، ص ٣٩٢

(٤٧) مصطفى حلمي ، مرجع سابق ، ص ١٦٨.

(٤٨) مصطفى حلمي ، المرجع نفسه ، ص ١٨٧.

(٤٩) من آرائه أنه جعل القلب أساس الحياة الأخلاقية فالباطن أساس الظاهر لذلك يدعو إلى تربية النفس وتصحيح العقائد وتقويم الأخلاق ، انظر : عبدالحميد بن محمد بن باديس الصنهاجي ، تفسير ابن باديس ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، [لبنان : بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٩٩٥م] ، الجزء الأول ، ص ١٥٠.

(٥٠) أحمد أمين ، الأخلاق ، [القاهرة :دار الكتب المصرية ، ط٣ ، ١٩٣١] ، ص ٢.

يحجم عنه ".[٥١] وذكر الدكتور مقداد يلجن تعريفاً لعلم الأخلاق الإسلامية حيث قال : **" هو علم الخير والشر والحسن والقبح ، وهو واحد من العلوم الإسلامية التي تقوم على مصادر المعرفة الإسلامية منها القرآن والسنة والمصادر التشريعية الأخرى "**.[٥٢] وذهب الدكتور جمال نصار في كتابه الأخلاق في الفكر الإسلامي إلى تعريف الأخلاق على أنها **" علم ذو نظام متكامل من السمات أو الخصائص العقلية أو السلوكية تميز شخصاً ما ، وتؤلف هذه السمات البناء النفسي للإنسان في ظل الأصول والغايات التي تحددها الشريعة ، وتتيح له أن يسلك سلوكاً متفقاً مع ذاته وقيمه إزاء المواقف "**.[٥٣] ومما سبق يمكن تلخيص الأفكار الأساسية فيما يتعلق بتحديد مفهوم الأخلاق في المنظور الإسلامي في :

(١) الخلق حال أو وصف لصورة الإنسان الداخلية.
(٢) بها يتم التمييز بين الخير والشر أو الحسن والقبيح.
(٣) بمنزلة قواعد عامة للتعامل بين الناس.
(٤) الأخلاق مكتسبة بناءً على تعريف ابن القيم للأخلاق.
(٥) مصدر الأخلاق في الإسلام الوحي والشريعة الإسلامية.
(٦) فائدة هذا العلم تنظيم السلوك الإنساني وينير السبيل في الحياة.

وتخلص الورقة الحالية إلى أنه يمكن تعريف الأخلاق على أنها : هي مجموعة من الصفات المستقرة في النفس تصدر عنها الأفعال من غير تكلف ، التي تبنى على منهج الوحى وغايات الشريعة الإسلامية لتنظيم السلوك الإنساني ، من أجل صلاح الإنسان وتحقيق معنى الاستخلاف.

---

(٥١) عبدالكريم زيدان ، أصول الدعوة ، [بغداد ، ط ٣ ، ١٩٧٦] ، ص ٧٥.
(٥٢) مقداد يلجن ، مرجع سابق ، ص ٤٠.
(٥٣) جمال نصار ، مرجع سابق ، ص ١١.

ثالثا : أهمية الأخلاق وأبعادها الاجتماعية في الإسلام :

الأهمية الاجتماعية للأخلاق :

مما سبق يظهر جليا أن للأخلاق أهمية خاصة في المنظور الإسلامي. وأهميتها ليست في تأطيرها النظري أو الفلسفي أو التجريدي ، ولكن في وظائفها الاجتماعية وآثارها العميقة في السلوك والاجتماع البشري والعمران والحضارة. ووفق المنظور الإسلامي فإن للأخلاق وظيفة اجتماعية مباشرة في رسالة الاستخلاف التي كُلف بها الإنسان في هذه الأرض. وأن هذه الوظيفة ، وأداء هذه الأمانة مرادف مباشرة لتجسيد الأخلاق الإسلامية في واقع الحياة الفردي والجماعي. ويمكن تلخيص تلك الأهمية في النقاط الآتية :

(١) ارتقاء الإنسان بنفسه بتحقيق إنسانيته ، فالإنسان لا يكون إنساناً بهيئته وصورته فحسب بل بخُلُقه أيضاً.

(٢) المحافظة على المجتمعات من تسرب الفساد ، وبناء الجيل الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويحب الخير للآخرين.

(٣) توطيد العلاقات الاجتماعية ، حيث يؤدي تحقيق التجانس الاجتماعي إلى النهضة الاجتماعية القوية ، فالتحلي بالأخلاق الرفيعة يجعل المجتمع أكثر قوة وتماسكاً.[٥٤] يقول محمود شاكر : **" والعناية بالأخلاق الإسلامية هي التي حفظت على الثقافة الإسلامية تماسكها وترابطها مدة أربعة عشر قرناً ، مع كل ما عليها من عقبات "**.[٥٥] وتظهر كذلك المكانة العظيمة للأخلاق في الإسلام من وجوه كثيرة منها على سبيل المثال :

---

(٥٤) مريم حسين علي محمد السادة ، المنهاج القرآني في البناء الأخلاقي للإنسان وأثره في رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر ، [قطر : جامعة قطر ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، رسالة ماجستير ، ٢٠١٧م] ، ص ٢٥ .

(٥٥) محمود محمد شاكر ، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا ، [مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧]. ص ٣٣.

(١) تعليل الرسالة بتقويم الأخلاق وإشاعة مكارم الأخلاق كما في حديث النبي ﷺ **" إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق "**.

(٢) تعريف الدين بحسن الخلق فقد جاء في حديث مرسل أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله : ما الدين؟ فقال الرسول ﷺ : **" حسن الخلق "**.

(٣) مدح الله تعالى رسوله الكريم ﷺ بحسن الخلق فقد جاء في القرآن : ﴿ **وَإِنَّكَ لعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾ [القلم : ٤].[٥٦] وجاء في تفسير القرطبي وابن كثير في تفسير هذه الآية أي : على دين فيه أخلاق عظيمة ولأن الدين عبارة عن واجبات نحو الله تعالى ونحو الإنسان نفسه وغيره ، وواجباته نحو المخلوقات الحية الأخرى ، وإذا علمنا أن الله لم يصف أحداً من الأنبياء بالخلق العظيم وإنما وصفهم بأوصاف مثل : رشيد وصالح وحليم وما إلى ذلك ، علمنا السر في ذلك. وقد قال رسول الله ﷺ **" الدين حسن الخلق "**.[٥٧]

(٤) وقد قال الأستاذ أبو الأعلى المودودي : **" لو طلب مني بيان فلسفة الدين الإسلامي في كلمتين ، لقلت إقامة الأخلاق "**.[٥٨]

(٥) تنظم حياة المسلم وتمثل منهجاً منه يستقى الفرد شخصيته في كل مجالات الحياة ، فهي نظام متناسق فكل مفردة لها موضعها في هذا النظام فهي تعتبر

---

(٥٦) عبدالكريم زيدان ، مرجع سابق ، ص ٧٦.

(٥٧) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، [القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ط ٢ ، ١٩٦٤م] ، الجزء ١٨ ، ص ٢٢٧.

(٥٨) علي قائمي ، مرجع سابق ، ص ٥٢.

منهجاً متكاملاً من رحمة وصدق وعدل وأمانة تتعاون فيه التربية التهذيبية مع الشرائع التنظيمية وتقوم عليه كل فكرة واتجاه في الحياة.[٥٩]

مرتكزات الأخلاق في الإسلام :

تنبع أخلاقيات الإسلام من أصلين : عقيدة التوحيد التي جددها الإسلام ونادى بها الرسول الله ﷺ ، بالإضافة إلى الشريعة التي أنزلها الله تعالى عليه. حيث درس علماء المسلمين الأخلاق والقيم الأخلاقية في ظل الشريعة الإسلامية وخضوع الإنسان لهذا التشريع في العبادة ، والسلوك والأخلاق ولعل أول المستويات الخلقية لدى المسلم ، ينبغي أن تحقق في تحري **" الحلال "** واجتيناب **" الحرام "** ودراسة الأخلاق في الإسلام تتم بتفسير الكتاب الكريم والاستضاءة بالسيرة النبوية ، لأن الإسلام جاء مخاطباً للإنسان ، حاثاً إياه على الارتفاع إلى المستوى الأخلاقي اللائق به لتحقيق خلافة الله تعالى على الأرض. يقول الأصفهاني : **" ومكارم الشريعة هي الحكمة ، والقيام بالعدالة بين الناس ، والحلم ، والإحسان ، والفضل ، والقصد منها أن يدخل إلى جنة المأوى وجوار رب العزة تعالى "**.[٦٠] كما أن نظم الإسلام في عبادته وشرائعه ومبادئه وضعت الطرق للإنسان باعتبارين : الأول : أن طبيعة الإنسان تجمع بين الجسد والروح. الثاني : الحياة الإنسانية ممتدة من الدنيا إلى الآخرة.[٦١] كذلك يعتبر الإيمان بالحياة الآخرة في الاتجاه الإسلامي للأخلاق من أهم الأسس التي يشيد عليها البناء الأخلاقي وفي عملية الالتزام به ، فبدونه تفقد الأخلاق قدسيتها وتأثيرها القوي في الإنسان ، وهذا ليس أساساً للسلوك الأخلاقي فقط ، بل إنه أساس للحياة إذ لا معنى للحياة دون وجود هذا الأساس

---

(٥٩) راجح عبدالحميد ، منظومة الأخلاق في الإسلام أهميتها وبناؤها ومجالاتها ، [المملكة العربية السعودية : مجلة العلوم الشرعية ، جامعة القصيم ، المجلد ٧ العدد ١ ١٤٣٥هـ – ٢٠١٣م] ، ص ٦.

(٦٠) الراغب الاصفهاني ، مرجع سابق ، ص ٨٣.

(٦١) مصطفى حلمي ، مرجع سابق ، ص ١٤٢ - ١٤٤.

والاعتماد عليه ، يتساءل الكاتب مادام الأمر كذلك فلم نلجأ إلى تراث غيرنا تاركين تراثنا؟.[٦٢]

ومن الأصول العامة التي يمكن أن تبنى عليها فلسفة أخلاقية إسلامية يجب الانطلاق من مسلمتين أساسيتين هما : **" لا إنسان بغير أخلاق "** ولا أخلاق بغير دين **" والنتيجة " " لا إنسان بغير دين "** وهناك ثلاثة أركان للنظرية الأخلاقية الإسلامية :

(١) الجمع بين العقل والشرع ، وقد تفرع منه أن الأخلاق الإسلامية أخلاق كونية ، أخلاق مؤسسة لا مجتثه ، ومتعددة لا قاصرة ، شاملة لا محدودة ، فتكون بذلك أوفق أخلاق للأفق العالمي للإنسان.

(٢) الجمع بين العقل والقلب ، وقد تفرع عليه أن الأخلاق الإسلامية أخلاق عميقة ، لأنها أخلاق تطهير لا تجميل ، وتأهيل لا تثبيط ، وتجديد لا تقليد.

(٣) الجمع بين العقل والحس وتفرع منه أن الأخلاق الإسلامية أخلاق حركية ، لأنها أخلاق إشارة لا عبارة ، وانفتاح لا انغلاق.

وباختصار ينبغي للنظرية الأخلاقية الإسلامية أن تأخذ بمبدأ مقتضاه أن الأخلاق الإسلامية أخلاق كونية لا محلية ، وعميقة لا سطحية ، وحركية لا جموديه ، وكل أخلاق للإنسان تكون هذه هي سماتها لا يمكن إلا أن تكون هي الأخلاق الحسنى.[٦٣] وفي مجال التربية الأخلاقية يرى الإمام عبد الحميد بن باديس أن الإصلاح هو إرجاع الشيء إلى حالة اعتداله بإزالة ما طرأ عليه من فساد **" أي أن التربية لابد فيها من الشرع ، وأنها لا تكون مجدية إلا على أساس تصحيح العقائد وتقويم الأخلاق ، يقول الدكتور قاسم : " ومن قبل حاول أوجست كونت مثل هذه النهضة لكنه فصل الأخلاق عن الدين وحاول بعض أتباع مدرسته أن ينشئ الأخلاق على أساس من العلم لا من الدين فلم يفلح ،**

---

(٦٢) مصطفى حلمي ، المرجع نفسه ، ص ١٠٧-١٠٩

(٦٣) طه عبدالرحمن ، مرجع سابق ، ص ١٧١.

لقد ظنت المدرسة الفرنسية أن المجتمع هو الذي يفرض القيم الأخلاقية فرضاً ، ورأى ابن باديس ، ومثله جمال الدين الأفغاني أن الأخلاق هي التي تنبع من أعمال الضمير المتدين لا من قهر المجتمع ، لأن صوت الضمير أقوى من مئات القوانين ".[٦٤]

والأخلاق انعكاس مباشر لكل من قوة العقيدة وصدق الشعائر كما أنها مقوم أساسي من مقومات الإسلام وبها يتم المفهوم المتكامل للإسلام ، ولكن الملاحظ التركيز على بعض المقومات وإهمال أو إغفال بعضها مازال يقف حائلاً دون اكتمال الحياة الإسلامية لدى المسلمين ، وفى العالم جميعه يتساءلون : لماذا تعد مبادئ الإسلام وتعاليمه بهذا السمو بينما المسلمون يعانون مع عدم المشاركة الحقيقة في التقدم الذي يشهده العالم.[٦٥]

الجوانب العملية الاجتماعية للأخلاق الإسلامية

يتضمن القرآن الكريم دستوراً كاملاً للأخلاق الإسلامية ، كما أن النص القرآني لا يخاطب جانباً واحداً من جوانب الإنسان ، وإنما يتجه إلى كيانه كله : العقلي والحسي والوجداني ويرسم الطريق الصحيح الذي ينبغي اتباعه. من ذلك قوله تعالى : ﴿ **لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آَمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآَتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ** ﴾ [البقرة : ١٧٧] ، وايضاً قوله جل وعلا : ﴿ **إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ﴾

---

(٦٤) مصطفى حلمي ، مرجع سابق ، ص١٨٧ ، [نقلاً عن محمود قاسم ، الإمام عبدالحميد بن باديس] ، [القاهرة ، دار المعارف] ، ص ٥١.

(٦٥) حامد الطاهر ، الفكر الأخلاقي في الإسلام ، منشورات شبكة الألوكة ، ص ١٢.

[النحل :٩٠].[٦٦] ثم إن المتأمل في آيات القرآن الكريم ومعرفة المسؤوليات التي أوجبها الله تعالى على الإنسان ليكون خليفة في الأرض يلاحظ أن البعد الأخلاقي يشكل جانب مهم في التزام الإنسان بتلك المسؤوليات.[٦٧]

وتشكل أخلاق النبي ﷺ نبراساً لجميع البشر ، فهو أعظمهم وأكملهم خُلُقاً ، الله عزّ وجل أرسل معه منهجاً ربانيّاً كاملاً يُلبّي حاجات الروح ، العقل والجسد ، ولقد كانت حياة النبي ﷺ نموذجاً لهذا المنهج قولاً وعملاً.[٦٨] والمنظومة الأخلاقية ترتبط ارتباطا وثيقاً بالجانب العملي في حياة المسلمين[٦٩] ، والتكاليف بمفردها أو مجموعها دعت إلى القيم والأخلاق والآداب ، ولا يكون التطبيق كاملاً ما لم يتضمن ما دعت إليه من أخلاق وفضائل يقول النبي ﷺ في الحديث الذى روته السيدة عائشة رضى الله عنها قالت : قال : رسول الله ﷺ : **" أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقا "**.[٧٠]

ابتداءً من موضوع العقيدة التي أساسها التوحيد وضده الشرك نجد الإسلام يضفى على التوحيد صبغة خلقية فيعتبره من باب العدل وهو فضيلة خلقية كما يعتبر الشرك من باب الظلم ﴿ **وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** ﴾ [لقمان :١٣] ، والإيمان حين يتكامل ويؤتى أكله يتجسد فِي فضائل أخلاقية

---

(٦٦) حامد الطاهر ، مرجع سابق ، ص ٢٦.

(٦٧) أونيس عبدالمجيد ، مرجع سابق ، ص ٥.

(٦٨) محمد مروان ، كيف كانت أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم ، ٢٠١٦ ، https :mawdoo٣.com

(٦٩) طلال مشعل ، أهمية الأخلاق في المجتمع ، ٢٠١٧ ، https :mawdoo٣.com

(٧٠) محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك ، الترمذي ، الجامع الكبير - سنن الترمذي ، تحقيق : بشار عواد ، [بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٨م] الباب الرابع ، باب ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ، رقم ٢٦١٢ ، ص ٣٠٥. وورد أيضاً في أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي ، السنن الكبرى ، تحقيق : حسن عبدالمنعم شلبي ، [بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٢١-٢٠٠١م] ، الجزء الثامن ، باب ما جاء في لطف الرجل أهله ، رقم ٩١٠٩ ، ص ٢٥٦.

فاضت بها آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي ﷺ من ذلك ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكاةِ فاعِلُونَ (٤)وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ (٥) إِلاَّ عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغى وَراءَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ (٧) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ راعُونَ** ﴾ [المؤمنون : ١-٨] ، وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أولئك هُمُ الصَّادِقُونَ** ﴾ [الحجرات : ١٥] ومن الأحاديث النبوية التي تربط الفضائل الأَخلاقية بالإيمان : " **الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة ، فافضلها قول لا إله إلا الله ، وأدناها : إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان** "[٧١] وحديث " **لا يزني الزاني حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن** ".[٧٢] وهذا توضيح للعلاقة بين الخلق والأخلاق والفعل الإنساني وكيف تؤثر القيم الأخلاقية العليا مباشرة في السلوك الأخلاقي الإنساني.[٧٣]

وإذا نظرنا إلى جانب العبادات نجد روح العبادة وجوهرها أنها روح أخلاقية ، ولذلك الاتجاه الأخلاقي سائد في كل العبادات ، ففي الصلاة قال تعالى : ﴿ **إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ** ﴾ [العنكبوت : الآية ٤٥] ، وفي الصوم : بيَّن الرسول ﷺ أن من لم يتخلق لا يقبل الله منه الصوم ، فقال : " **من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه**

---

(٧١) مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، المسند الصحيح ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، [بيروت : دار إحياء التراث العربي] ، الجزء الأول ، باب شعب الإيمان ، رقم ٣٥ ، ص ٥٧ ، وذكره الترمذي في السنن ، باب ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ، رقم ٢٦١٤ ، الجزء الرابع ، ص ٣٠٦.

(٧٢) مسلم بن الحجاج ، مرجع سابق ، باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ، رقم :٥٧ ، ص ٧٦.

(٧٣) جمال نصار ، مرجع سابق ، ص ٣٠

وشرابه "[٧٤]، وقال تعالى في الحج : ﴿ **الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الأَلْبَابِ** ﴾ [البقرة : ١٩٧] ، أما في الزكاة فقوله تعالى : ﴿ **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا** ﴾ [التوبة : ١٠٣] ، وقال أيضا في الأضحية : ﴿ **لَنْ يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا وَلا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ** ﴾ [الحج : ٣٧].[٧٥]

وفي مجال الاقتصاد فإن للأخلاق الإسلامية مجالها وعملها سواء في ميدان الإنتاج أو التداول ، أو الاستهلاك أو التوزيع. ففي مجال الاستهلاك على سبيل المثال تنظم الأخلاق الإسلامية الاقتصاد بقيمة الاعتدال والتوسط قال تعالى : ﴿ **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا** ﴾ [الإسراء : ٢٩].[٧٦] ومن الآيات التي تتحدث عن التطفيف ﴿ **وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ** ﴾ [المطففين : ١ - ٥] ، فهذه الآيات تقرر ثلاثة أمور :

(١) قيمة العدل لأنه من الظلم أن يُطفف الكيل أو الوزن.

(٢) تربط قيمة العدل بالمصير الإنساني إلى الجنة أو النار [الآيتان ٤ - ٥].

(٣) تنظم المعاملات بين الناس فتمنع البخس ، وتبطل العقد الذي وقع فيه البخس ، ثم تقيم مؤسسة رقابية هي مؤسسة المحتسب.[٧٧]

---

(٧٤) أبو عبدالرحمن النسائي ، مرجع سابق ، باب ما ينهى عنه الصائم من قول الزور والغيبة ، رقم ٣٢٣٢ ، ص ٣٤٧.

(٧٥) مقداد يلجن ، مرجع سابق ، ص ٥١

(٧٦) جمال نصار ، مرجع سابق ، ص ٣٤.

(٧٧) منذر القحف ، الأخلاق والأداء الاقتصادي ، من أجل أخلاق أفضل للقرن الحادي والعشرين ، أبحاث الموسم الثقافي الثاني لمنتدى الثقافة والفكر ديترويت – الولايات المتحدة ، [سوريا : حلب ، فصلت للدراسات والترجمة والنشر ، ط١ ، ١٩٩٩] ISBN٠-٩٦٦٨٩١٧-٩ ٨-٠ ص ٢٤٤.

وفي مجال السياسة ربط الإسلام بين السياسة والأخلاق ، فليست السياسة في الإسلام مكيافلية ترى الغاية تبرر الوسيلة ، بل هي سياسة قيم ومبادئ ، ففي علاقة الدولة بمواطنيها يقول الله تعالى مخاطباً أولى الأمر من المسلمين ﴿ **إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا** ﴾ [النساء : ٥٨] فهي سياسة تقوم على العدل والوفاء والصدق. والأخلاق في الإسلام لم تدع جانباً من جوانب الحياة الإنسانية ، روحية أو جسمية ، دينية أو دنيوية ، عقلية أو عاطفية فردية أو اجتماعية الا ورسمت له المنهج الأمثل للسلوك الرفيع ، فما يتعلق بالفرد في كافه نواحيه جسماً له حاجاته وذلك في قوله تعالى : ﴿ **يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** ﴾ [الأعراف : ٣١] ، وقول الرسول ﷺ " **إن لنفسك عليك حق** "[٧٨] ، وفي العلاقة بين الوالدين والأولاد ﴿ **وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ** ﴾ [الأحقاف : ١٥] ، والعلاقة بين الأقارب والأرحام قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ﴾ [النحل :٩٠].

وما يتعلق بالمجتمع ففي آدابه قال تعالى :﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ﴾ [النور :٥] ، وأما ما يتعلق بغير العقلاء من الحيوان والطير فيقول ﷺ : " **في كل كبد رطبة أجر** "[٧٩] ومن أخلاق الإسلام ما يتعلق بالكون الكبير من حيث أنه مجال التأمل

---

(٧٨) محمد بن عيسى الترمذي ، مرجع سابق ، حديث رقم ٢٤١٣ ، ص ١٨٧.

(٧٩) أحمد بن الحسين بن علي بن موسي أبوبكر البيهقي ، السنن الكبرى ، [بيروت : دار الكتب العلمية ، ط ٣ ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م] باب نفقة الدواب ، الجزء الثامن ، رقم١٥٨١٨ ، ص ٢٤.

والتفكير بما فيه من إبداع وإتقان ﴿ **وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ [الجاثية : ١٣] ، وقوله تعالى : ﴿ **أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عسى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ** ﴾ [الأعراف : ١٨٥].(٨٠)

وهدف الإسلام من خلق الإنسان هو عبادة الله تعالى ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴾ [الذاريات : ٥٦] ، فهدف الإسلام هو تكوين الفرد الصالح ، وهو عبارة عن أعمال يتربى عليها الإنسان ، بحيث يكون مسلماً صالحاً ، تستوعب جميع أعماله وتصرفاته وعلاقته مع ربه ، ودينه ، وما يحيط به. قال الحسن البصري : **" كان الرجل يطلب العلم ، فلا يلبث أن يُرى ذلك في تخشعه ، وهديه ولسانه وبصره ويده "**. وقال الإمام ابن قيم الجوزية : **" الدين كله خُلُق ، فمن زاد عليك في الخُلق زاد عليك في الدين "**.(٨١)

الخاتمة :

بعد هذا الاستعراض المختصر في موضوع أهمية نظام الأخلاق وأبعاده الاجتماعية في الإسلام يتضح لنا أن للإسلام رؤيته الخاصة لنظام الأخلاق ووظيفته الاجتماعية. فهو أس الاستخلاف والعمران البشري الذي لا توازن وارتقاء وتكامل له إلا بعامل الأخلاق. ويرى الإسلام كذلك أن الأخلاق لا تؤدي وظيفتها الاجتماعية والاستخلافية المنشودة إلا بتمثلها بشريا وثقافيا واجتماعيا. وبعبارة أخرى لابد من قدوة بشرية واجتماعية وحضارية وثقافية تجسد معاني الأخلاق وقيمها وتوجيهاتها على المستوى الفردي والجماعي ، وعلى مستوى مجتمع وحضارة وإلا بقيت أخلاقا فردية بدون إشعاع حضاري.

---

(٨٠) جمال نصار ، مرجع سابق ، ص ٣٩.

(٨١) خالد بن جمعة بن عثمان الخراز ، موسوعة الأخلاق ، [الكويت : مكتبة أهل الأثر ، ٢٠٠٩م] ، ص٢٧.

وبينت الورقة أن فهم نظام الأخلاق في الإسلام وتطبيقه يستوجب فهم الأخلاق الكلية الناظمة أولا التي تنضوي تحتها مجموعات كبيرة جدا من الأخلاق والفضائل وأفعال الخير والبر والمعروف والاحسان. كما أشارت الورقة إلى أن المسألة الأخلاقية في الإسلام مرتبطة بنظام المقاصد العليا للإسلام من جهة وبرسالة الاستخلاف الكلية ، ومن ثم لا يمكن فهم الأخلاق في الإسلام إلا في سياقها الاجتماعي التطبيقي الحضاري الاستخلافي. ولا توازن للحضارة في الإسلام إلا بعامل الأخلاق والقيم.

وتوصي الورقة بضرورة أن تستكمل الدراسات والأبحاث في مجال تعميق الأبعاد الاجتماعية والتطبيقية للأخلاق في الإسلام. وأن يهتم الباحثون بالتأسيس الاجتماعي للأخلاق ووظائفها في إطار برامج ومؤسسات وأنشطة وأعمال تجسد العمق الاجتماعي لها. وعلى المستوى الأكاديمي تقترح الورقة أن تطور مساقات ومواد جديدة لتدريس الأخلاق وأبعادها الاجتماعية ، ومحاولة تحريرها من الشحنات الفلسفية والتجريدية والمعرفية الغارقة في التنظير والفردية. إذا ينبغي أن تصبح الأخلاق أكثر عملية وتطبيقية وتؤثر في السلوك والفعل الإنساني سواء أكان سياسيا أم علميا أم إداريا أم ثقافيا أم اجتماعيا حتى تتحول الأخلاق إلى مداخل للإصلاح والبناء والعمران البشري وليست مجرد قيم نظرية ميتة أو مدفونة في الكتب.

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً : كتب السنة :

[١] البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل ، [١٩٩٧م] ، الأدب المفرد ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، دار الصديق للنشر والتوزيع ، ط ٤.

[٢] البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسي أبوبكر [١٤٢٤ه- ٢٠٠٣م] ، السنن الكبرى ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ط ٣.

[٣] الترمذي ، محمد بن عيسى بن موسى بن الضحاك ، [١٩٩٨] ، الجامع الكبير- سنن الترمذي ، تحقيق : بشار عواد ، بيروت : دار الغرب الإسلامي .

[٤] النيسابوري ، مسلم بن الحجاج القشيري ، المسند الصحيح ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، بيروت : دار إحياء التراث العربي.

[٥] النسائي ، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني ، [١٤٢١-٢٠٠١م] ، السنن الكبرى ، تحقيق : حسن عبدالمنعم شلبي ، بيروت : مؤسسة الرسالة.

المصادر والمراجع :

[١] ابن باديس ، عبدالحميد بن محمد بن باديس الصنهاجي ، [١٩٩٥] ، تفسير ابن باديس ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، لبنان : بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١.

[٢] ابن مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب ، [١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م] ، الهوامل والشوامل سؤالان أبي حيان التوحيد لأبي علي مسكويه ، تحقيق : سيد كسروي ، لبنان : بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١.

[٣] ابن مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب [٢٠١١] ، تهذيب الأخلاق ، عماد الهلالي [تحقيق] ، بيروت ، دار الجمل.

[٤] اتحاد الكتاب العرب ، مجلة التراث العربي ، دمشق ، العددان ٤ - ٥ السنة الثانية.

[٥] الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب ، [٢٠٠٧م]. الذريعة إلى مكارم الشريعة ، تحقيق : أبو اليزيد أبو زيد العجمي ، القاهرة : دار السلام ، ط١.

[٦] أمين ، أحمد ، [١٩٣١] ، الأخلاق ، القاهرة : دار الكتب المصرية ، ط٣.

[٧] جاد المولى ، محمد أحمد ، [٢٠٠٥] ، الخلق الكامل ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١.

[٨] حلمي ، مصطفى ، [٢٠٠٤م] ، الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الإسلام ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ط ١.

[٩] الخراز ، خالد بن جمعة بن عثمان [٢٠٠٩] ، موسوعة الأخلاق ، الكويت : مكتبة أهل الأثر .

[١٠] الرازي ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي [١٤٢٠هـ/١٩٩٩م] ، مختار الصحاح ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، بيروت : المكتبة العصرية ، الدار النموذجية ، ط٥.

[١١] الرحيلي ، عبدالله بن ضيف الله ، الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها ، الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية.

[١٢] الزبيدي ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الهداية.

[١٣] زين ، عبدالله محمد ، [١٩٩٢] ، الأخلاق الإسلامية وأثرها في بناء المجتمع ، ماليزيا : كولالمبور ، دار بوستاك أنتارا للنشر.

[١٤] السادة ، مريم حسين علي محمد ، [٢٠١٧] ، المنهاج القرآني في البناء الأخلاقي للإنسان وأثره في رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر ، رسالة ماجستير ، قطر : جامعة قطر ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

[١٥] الشاطبي ، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي ، [١٤١٧هـ-١٩٩٧م] ، الموافقات ، [تحقيق] : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، دار ابن عفان ، ط٣.

[١٦] شمسة ، شيماء ، [٢٠١٤- ٢٠١٥م] ، أخلاقيات العمل الإعلامي وتطوره **" دراسة تحليلية نظرية "** ، الجزائر :جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي.

[١٧] طاليس ، أرسطو ، [١٩٢٤] ، علم الأخلاق إلى نيقو ماخوس ، ترجمة :أحمد لطفي السيد ، القاهرة : دار الكتب المصرية.

[١٨] الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر [١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠] ، جامع البيان في تأويل القرآن ، أحمد محمد شاكر [تحقيق] ، مؤسسة الرسالة ، ط١.

[١٩] عامر ، أزهري عثمان إبراهيم ، أهمية المعيار الأخلاقي في التمويل الإسلامي ، دار المنهل.

[٢٠] العبد اللطيف ، عبدالله اللطيف بن عبدالله [٢٠١٧م] ، القيم الأخلاقية وتأثيرها في السلوك الاقتصادي الإسلامي ، المملكة العربية السعودية - جامعة أم القرى.

[٢١] عبدالرحمن ، طه ، [٢٠٠٠] ، سؤال الأخلاق **" مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية "** ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، الدار البيضاء ، ط١.

[٢٢] عبدالمجيد ، أونيس ، عكوش عقيلة ، أخلاقيات التسويق من منظور الفكر الاقتصادي الإسلامي في ظل المتغيرات المعاصرة ، [المملكة المتحدة : لندن ، المجلة العالمية للتسويق الإسلامي ، [العدد الثالث] ، ٢٢٢٥-٥٨٥٠-ISSN .

[٢٣] العتيبي ، سوسن ، [٢٠١٨م] ، علاقة الأخلاق وعلم الكلام بأسماء الله الحسنى في ضوء فكر طه عبدالرحمن ، ماليزيا : الجامعة الإسلامية العالمية ، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية ، قسم أصول الدين ومقارنة الأديان.

[٢٤] العثيمين ، محمد بن صالح بن محمد ، مكارم الأخلاق ، دار الوطن ، ط ١.

[٢٥] العجمي ، أبو اليزيد ، [١٩٨٩] ، المناهج الأخلاقية لدى السابقين من علماء المسلمين ، أبحاث ندوة نحو فلسفة إسلامية معاصرة ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

[٢٦] عمر ، أحمد مختار ، [١٤٢٩ه- ٢٠٠٨م] ، معجم اللغة العربية المعاصر ، القاهرة ، عالم الكتب ، ط ٤.

[٢٧] عيسى ، كمال محمد ، [١٤٠٩ه-١٩٨٨م] ، كلمات في الأخلاق الإسلامية ، السعودية : جدة ، دار المجتمع ، ط١.

[٢٨] الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي ، إحياء علوم الدين ، بيروت ، دار المعرفة.

[٢٩] قائمي ، علي ، [٢٠٠١] ، الأخلاق وآداب التعامل في الإسلام ، لبنان : دار البلاغة ، ط١.

[٣٠] القحف ، منذر [١٩٩٩] ، الأخلاق والأداء الاقتصادي ، من أجل أخلاق أفضل للقرن الحادي والعشرين ، أبحاث الموسم الثقافي الثاني لمنتدى الثقافة والفكر ديترويت – الولايات المتحدة ، سوريا : حلب ، فصلت للدراسات والترجمة والنشر ، ط١ ، ٨-٠-٩٦٦٨٩١٧-٠ISBN.

[٣١] القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين [١٩٦٤] ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، القاهرة : دار الكتب المصرية ، ط ٢.

[٣٢] كانت ، أمانويل ، [٢٠٠٢] ، تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق ، ترجمة : عبدالغفار مكاوي ، ، المانيا ، كولونيا ، ط١.

[٣٣] الكفوي ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي أبو البقاء الحنفي ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، الجزء الأول.

[٣٤] مجموعة مؤلفين ، إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، دار الدعوة.

[٣٥] ملكاوي ، أسماء حسين ، [٢٠١٧] ، أخلاقيات التواصل في العصر الرقمي [هبرماس أنموذجاً] ، تقديم : فهمي جدعان ، قطر : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

[٣٦] الناصري ، محمد ، [٢٠١٠] ، أسس النظرية الأخلاقية ومعاييرها من منظور القرآن الكريم ، [المغرب : مجلة الإحياء ، الرابطة المحمدية للعلماء ، ، العددان ٣٢-٣٣].

[٣٧] نصار ، جمال ، [٢٠٠٤م] ، مكانة الأخلاق في الفكر الإسلامي ، دار الوفاء ، مصر ، ط١.

[٣٨] عفيفي ، محمد عبدالله ، [١٩٨٨] ، النظرية الخلقية عند ابن تيمية ، [المملكة العربية السعودية ، الرياض ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، [ط١]].

[٣٩] الفاروقي ، إسماعيل راجي ، التوحيد مضامينه على الفكر والحياة ، ترجمة : السيد عمر ، ٢٠١٤م ، مدرارات للأبحاث والنشر ، القاهرة ، ط٢.

المواقع الإلكترونية :

[١] https ://www.altibbi.com

[٢] الطاهر ، حامد ، الفكر الأخلاقي في الإسلام ، منشورات شبكة الألوكة : https ://www.alukah.net

[٣] طلال مشعل ، أهمية الأخلاق في المجتمع ، ٢٠١٧ ، https ://mawdoo٣.com

[٤] محمد مروان ، كيف كانت أخلاق الرسول ﷺ ، ٢٠١٦ ، https ://mawdoo٣.com